

## سورة الانفطار

(بسم الله الرحمن الرحيم)

# يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6)

## شرح الكلمات:

{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ} خطاب للكافر

{مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} أي ما الذي جرأك على عصيان مولاك؛ الذي أكرمك بما أكرمك

## المعنى الإجمالي :

يقول تعالى معاتباً للإنسان المقصر في حق ربه، المتجرئ على مساخطه : {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} أَمَا وَنَا مِنْكَ فِي حَقِّهِ؟ أم احتقاراً منك لعذابه؟ أم عدم إيمان منك بجزائه؟ ويخاطب تعالى الإنسان الكافر والفاجر ليسأله موبخاً إياه مقرعاً مؤنباً بقوله ما غرَّك أي شيء خدعك وجرأك على الكفر ببرك الكريم وعصيانك بالفسق عن أمره والخروج عن طاعته. وهو القادر على مؤاخذتك والضرب على يديك ساعة ما كفرت به أو عصيته.

الذي غر الإنسان بالله تعالى هو الجهل به سبحانه ونفسه الأمارة بالسوء، فلو علم الإنسان عظمة الله وقدرته لما عصاه، ولهذا يقول الربيع بن خثيم في قوله: (يا أيها الإنسان ما غرَّك ببرك الكريم) قال: الجهل. فالذي غره بربه: الغرور وهو الشيطان ونفسه الأمارة بالسوء وجهله وهواه وأتى سبحانه بلفظ (الكريم) وهو السيد العظيم المطاع الذي لا ينبغي الاعتزاز به ولا إهمال حقه. فوضع هذا المغر الغرور في غير موضعه واغتر بمن لا ينبغي الاغترار به

ف"يا لها من آية عظيمة! ويا له من نداء تهنئ له القلوب وتتشعر منه الأبدان! يوم ينادى عليك أيها الإنسان الفقير الضعيف: ما غرَّك ببرك الكريم؟

ما الذي خدعك حتى عصيت الواحد القهار؟

ما الذي خدعك فاقترفت الآثام بالليل والنهار؟

ما الذي خدعك ففطرت في حدود الله؟

ما الذي خدعك فتهاننت في الصلاة؟

ما الذي خدعك فأطلقت بصرك في الحرام؟

ما الذي خدعك فلم تخش الله كما كنت تخشى الأنام؟ أي الدنيا؟ أما كنت تعلم أنها دار فناء؟

وقد فئت!

أهي الشهوات؟ أما تعلم أنها إلى زوال؟ وقد زالت!

أم هو الشيطان؟ أما علمت أنه لك عدو مبین؟

إذن ما الذي خدعك؟ أجب... أجب... لا عذر اليوم.

إنها لآية عظيمة وتذكرة مينة لمن وعاه.. كررها بينك وبين نفسك.. قم بها في جوف الليل إذا هجع الأنام وغارت النجوم.. كررها في ركعتين تلذذ فيهما بمناجاة ربك.. وكرر يا أيها الإنسان ما غرَّك ببرك الكريم.. وتمثل نفسك ماذا تجيب! تذكر ذنوبك وإبك على تفريطك..

وإذا كان أهل الدنيا أكبر همهم كيف يحصلون شهوات الدنيا، وكيف يصلون إلى أعلى المناصب فيها، فأهل الإيمان أكبر همهم كيف يستقيمون على طاعة الله عز وجل، وكيف يتوبون من الذنوب وكيف يصلون إلى رضا علام الغيوب. وغفار الذنوب، فليس في الدنيا والآخرة عباد الله شر وداء إلا وسببه الذنوب والمعاصي، فما هي عباد الله أسباب كثرة الذنوب والمعاصي؟ وكيف نغطم النفس عنها؟

ونتوب إلى الله عز وجل منها؟:

1- ضعف الإيمان بالله عز وجل واليوم الآخر.

2- الجهل بالله عز وجل وأسمائه وصفاته، وأمره ونهي.

3- الغرور والأمان.

4- كثرة الفتن، وكثرة الشبهات والشهوات.

5- كثرة مخالطة الفاسقين وعدم الفرار بالدين.

## أسباب الوقوع في المعاصي:

1- الابتلاء بالخير والشر.

2- الابتلاء بالمال والولد.

3- فتنة الشرك وهي أشد الفتن وأطغاه وأخبثها.

4- شبهات أهل البدع.

## عوامل تساعد على التخلص من المعصية:

1- الصلاة والسجود لله سبحانه وتعالى بخشوع القلب والجوارح.

2- الدعاء بأن يتوب الله تعالى عليه من كل المعاصي.

3- المجاهدة والإرادة القوية.

4- البعد عن أسباب المعصية.

5- الحذر من رفقاء السوء.

6- تذكر فجأة الموت.

7- تذكر الميزان يوم القيامة.

8- تذكر اسم الرقيب (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) (الأحزاب/

52).

## أقسام الذنوب والمعاصي:

1- تقسيمها من حيث من وقعت في حقه:

أحدها: ما فيه ظلم الناس: كالظلم بأخذ الأموال، ومنع الحقوق والحسد، ونحو ذلك.

والثاني: ما فيه ظلم للنفس فقط كشرب الخمر والزنا إذا لم يتعد ضررها.

والثالث: ما يجتمع فيه الأمران، مثل أن يأخذ المتوكل أموال الناس يزي بها ويشرب بها الخمر،

## يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 245 )



فوائد من تفسير سورة الإنسان

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

المعاصي تُزِيل النعم، وهي نَارٌ تَأْكُلُهَا كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخُطْبَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِهِ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِهِ.

### 6- أسباب البُعد عن المعاصي:

- 1- خوف الله وخشيته.
- 2- محبة الله، وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته ومعاصيه.
- 3- شرف النفس، وركاؤها، وفضلها والبعد عن الأسباب التي تحطُّها وتضع قدرها، وتُسَوِّي بينها وبين السفلة.
- 4- العلم والتيقُّن بسوء عاقبة المعصية، وقُبْح أثرها، والضرر الناشئ منها
- 5- ترك الفضول والانغماس في الملهيات الضارة وضَياع الأوقات فيما يضرُّ
- 7- أن الذنوب مهما كثرت فإن الله تعالى يغفرها إذا استغفر الله الإنسان ربه،
- 8- نعمة الله على البشر لا تعد ولا تحصى

### من فوائد ذكر النعم:

- 1- ذكر النعم طريق للشكر.
  - 2- ذكر النعم أنها تعرفنا بحق ربنا علينا، فالله عز وجل أعطانا نعمًا لا تُعد ولا تُحصى.
  - 3- ذكر النعم يدفعنا للاستغفار بعد القيام بالطاعة.
  - 4- من فوائد ذكر النعم أنها علاج للكبر والطغيان.
  - 5- ذكر النعم يورث حب الله في القلب.
  - 6- ذكر النعم يورث الشكر، وبالشكر كما نعلم تقيد النعم وتزيد، "لئن شكرتم لأزيدنكم"، والله اعلم ...
- صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

### 2- تقسيمها من حيث نوعها:

- 1- معاصي في الاعتقاد كالشرك والنفاق وغيرها.
- 2- معاصي في الأخلاق كالزنى وشرب الخمر وغيرها.
- 3- معاصي في العبادات كترك الصلاة أو النهاون بها، ومنع الزكاة وغيرها.
- 4- معاصي في المعاملات كعقود الربا والرشوة وشهادة الزور والسرقة وغيرها

### أسباب دفع العقوبات : التوبة من جميع المعاصي:

- التوبة : هي الرجوع عن المعصية إلى طاعة الله وهي واجبة من كل ذنب، ولها ثلاثة شروط :
- 1- الإقلاع عن المعصية .
  - 2- الندم على فعلها .
  - 3- العزم على ألا يعود .

### الفوائد :

- 1- التحذير من الغرور والانخداع بعامل الشيطان من الإنس والجن.
- 2- التحذير من التكذيب بالبعث والجزاء فإنه أكبر عامل من عوامل الشر والفساد في الدنيا وأكبر موجب للعذاب يوم القيامة.
- 3- مقتضى كمال الإيمان أن يحب العبد طاعة الله عز وجل، وأن يبغض معصية الله عز وجل، قال رسول الله : (( ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً )).
- 4- العاقل هو الذي يعمل لما بعد الموت، ولا يتبع نفسه الأماني، فكثير من الناس يتمنى على الله الجنة ولا يعمل بعمل أهلها، بل بعد ما بينه وبينهم بعد ما بين المشرق والمغرب .
- 5- على العبد أن يُراعي نِعَمَ الله عليه، وإحسانه إليه، ويحفظ هذه النعمة بالعمل الصالح، والبُعد عن المعاصي، فإنَّ